إنهُ يغلق بالمغرب (الرابع) انَّ المهديَّ يظهر بالمغرب (وأجيب) بأنَّ المشهور ظهورُهُ بمكة أو اليمن أو العراق — وقالت المغاربةُ نحن لا يظهر الدَّجال من عندنا ولا يأجوج ولا مأجوج ولا سائر الفِتَن ولا اشارَ النبي صلى الله عليه وسلم الى بلدنا فقال (الفتنة مِنْ هاهنا) قالَ المشارقة هذا عدولٌ عن تقرير المناقب الى التعريض بالمثالب فان كان الامر كذلك فيكفيكم ان الشمس آية النهار وأنها تغربُ عندكم وتطلعُ الأقطار . ويغلق باب التوبة من جهتكم فلا تنفع التوبة والاستغفار . واما تفضيل السماء على الارض فاختلفوا فيه — قال الشيخ جلال الدين إمام الفاضلية والأكثرون على تفضيل الأرض على السماء لأن الانبياء خلقوا منها وعبدوا الله فيها ودُفنوا فيها وقد رَوى ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً (أن غلظ كل أرض سبعمائة سنة وأن غلظ كل سماء خمسمائة سنة رواهُ احمد في المسند — وأما بقاع الأرض فاتفقوا على أن أفضلها البقعة التي دُفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك الأفضل عند الشافعي (رضه) حرمُ مكة ثم المدينة ثم بيتُ المقدس رَوى الترمذيُّ أنه صلى الله عليه وسلم قالَ (صلاةٌ في مسجد قُبا (١) تعدل عمرةً) وأما السماء الأُولى فقال بعضهم إنها افضلُ مما سواها لقوله تعالى (ولقد زيَّنا السماء الدُّنيا بمصابيح) وكذلك

(١) قُبا وقباء بضم القاف و يقصر و يمدُّ ويونث و يذكر وعلى التأنيث يمنع من الصرف وعلى التذكير ينصرف — قرية قرب المدينة على ساكنها افضل الصلاة وأتم السلام مشرقة بظاهرها من الجنوب نحو ميلين كما في المصباح اوستة كما في الانساب للسمعاني (وقبا) اسم ئمرجها — وهي ساكن بني عمرو بن عوف من الانصار (واما مسجدها) فهو المسجد المؤسس على التقوى قال تعالى (لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الآية) فدانه رصف وفضاء حسنٌ وآبارٌ وبناءٌ مذهبٌ نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسير الى المدينة وقد نسب اليه أفلح بن سعيد وعبد الرحمن بن ابي شميلة الانصاري وعبد الرحمن بن عباس الانصاري و بشر بن عمران بن كيسان القُباثيون المحدثون اه. مصحح

الأرض الأولى لانتفاعنا بها ودُفن الأنبياء بها وهي مهبط الوحي وغير ذلك — وفي كلام بعضهم ان الارض العُليا أفضل مما تحتها لاستقرار ذُرية آدم فيها وهو أفضل الانبياء والمرسلين خلاَ خاتمهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (آدم فمن دونه تحت لوائي) وبما عُلم من تخصيصه ومن ذلك إرسالهُ الى ملائكة السماء لينبئهم بما عُلِّم من الاسماء وإسجادُ الملائكة له وخلقهُ وتصويرُه بيد الربِّ عزَّ وجلَّ بلا واسطة في الجنة وإسكانهُ فيها — قال وذكر إمامٌ كبير من أئمة التفسير أن ليلة القدر أفضل من سائر الليالي لما حصل فيها من إنزال القرآن وأنَّ يومَ عرفة ويومَ الجمعة (على خلاف فيهما) أفضل من سائر الأيام لما في يوم عرفة من تجلِّي الحق عزَّ وجلَّ ومباهاتهِ الملائكة بالحاجِّ وفيض عظيم فضله وعفوه ورحمته عليهم بالعتق من النار والمغفرة ولما حصل في يوم الجمعة من خلق آدم وقبول توبته وإجابة الدعاء في ساعةٍ منهُ والاذن لأهل الجنَّة في زيارة الله عزَّ وجلَّ انتهى . وقد تقدَّم أن يوم الجمعة عيدُ أهل الجنة وأن أهل الجنة ينظرون الى الربِّ عزَّ وجلَّ بقدْر ذهابهم الى الجمعة فمن أكثر أكثر لهُ ومن أقلَّ أُقلَّ لهُ ورَوى أبو هريرة (رضه) مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم أن ادم عليه السلام أُخرج من الجنة يوم الجمعة انتهى (قال بعضهم) ان العبادة (١) خلْف مقام أبينا ابراهيم عليه السلام أفضلُ مما سواهُ من المسجد الحرام لقوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلًّى) وأنه صلى الله عليه وسلم صلى اليه وقال — هذه القبلة (سوء آل) أيُّ المساجد وُضع اولاً (قيل) أول مسجد وُضع في الارض الكعبةُ لقوله

(١) في بعض النسخ (ان الصلاة) اه . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)